مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٥

وراثة العرش في السودان الغربي

المدرس المساعد : عبدالخالق احمد حميد

جامعة الموصل / كلية الاداب

محل العمل : مدير متوسطة كوديلة للبنين، التابعة للمديرية العامة لتربية نينوى

البريد الإلكتروني Email : abalkhalaq41@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الاسقيا محمد ، مالي ، غانة ، سنغاي ، منسى موسى ، سني علي.

كيفية اقتباس البحث

حميد ، عبدالخالق احمد ، وراثة العرش في السودان الغربي ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Inheritance To The Throne In Western Sudan

Assistant Lecturer: Abdal Khalaq Ahmed Hameed
University of Mosul / College of Arts
Workplace: Director of Kudeila Intermediate School for Boys, affiliated with the General Directorate of Education in Nineveh

Keywords : M. Al-Isqia Muhammad, Mali, Ghana, Singhai, Mansi Musa, Sunni Ali.

How To Cite This Article
Hameed, Abdal Khalaq Ahmed , Inheritance To The Throne In Western Sudan,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

Three kingdoms ruled the western Sudan in succession, namely (Ghana, Mali, and Songhai), each of which was distinguished by a special system of inheritance of the throne from the king to his successor. In the pagan kingdom of Ghana, the inheritance of the throne was to the son of the sister, while the kingdom of Mali replaced this with the inheritance of the son from his father since (Mary Jatta) declared his conversion to Islam, so its rule was like that of Muslim rulers. This system ended completely in the kingdom of Songhai, and was replaced by the inheritance of the son from his father.

The system of inheritance through the sister's son, which is unique to the countries of Western Sudan, and as a result of historical data, is considered one of the most suitable systems that existed in those kingdoms, as genetic genes play a major role in that, as we find in the daughter's son the qualities of his mother and maternal uncles, in addition to the pride of the people of Sudan that they attribute him to the daughter and not to his father, who is hardly mentioned, so we find that boy working with all sincerity and dedication, in order to preserve his

kingdom which is a trust from his mother and maternal uncles. Rulers may reach the throne through coup and rebellion, which is a matter between negative and positive, if he works to announce the status of his kingdom, and restore its glory, then it is a praiseworthy coup and this is what happened to (Sakura and Al-Asqia Muhammad Al-Turi), but if it increases its weakness and frailty, as happened with the minister (Sandaki), then it is a reprehensible coup, as he did not reform his kingdom.

ملخص

حكمت السودان الغربي ثلاث ممالك بصورة متتالية وهي (غانة ، مالي ، وسنغاي) ، بشكل تميزت كل منها بنظام خاص في وراثة العرش من الملك الى خليفته ، ففي مملكة غانة الوثنية كانت وراثة العرش تكون لابن الاخت ، اما مملكة مالي فقد استبدلت ذلك بوراثة الابن لابيه منذ ان اعلن (ماري جاطة) اسلامه فحكمها شأن الحكام المسلمين ، وانتهى هذا النظام نهائي في مملكة سنغاي ، واستبدل بوراثة الابن لابيه .

ان نظام وراثة ابن الاخت الذي انفردت به بلدان السودان الغربي ، ونتيجة للمعطيات التاريخية ، يعد من اصلح الانظمة التي تواجدت في تلك الممالك ،حيث ان الجينات الوراثية تلعب دوراً كبيراً في ذلك ، فنجد في ابن البنت صفاة امه واخواله ، بالاضافة الى اعتزاز اهل السودان بان البنت الذين ينسبونه اليها لا لأبيه ، الذي لا يكاد يذكر ، فنجد ذلك الولد يعمل بكل اخلاص وتفان ، من اجل الحفاظ على مملكته التي هي امانة امه واخواله . قد يصل الحكام الى العرش عن طريق الانقلاب والتمرد ، وهو امر بين السلب والايجاب ، فأن عمل على اعلان شأن مملكته ، واعاد مجدها ، فهو انقلاب محمود وهذا ما حصل بالنسبة لـ(ساكورة والاسقيا محمد التوري) ، اما ان زاد في وهنها وضعفاها شأن الوزير (صندكي) فانه انقلاب مذموم ، كونه لم يقوم باصلاح مملكته .

المبحث الاول

التعريف بالسودان الغربي والممالك الكبرى التي حكمته

اولاً – السودان الغربي : اطلق اسم السوادان الغربي على المنطقة المحاذية للصحراء الكبرى من ناحية الجنوب ، والتي تمتد من المحيط الاطلسي غرباً الى بحيرة تشاد شرقاً والتي تقع على خط الاستواء ، وبين خطي عرض٥–٢٥ شمالاً ، وخطي طول ١٧غرباً الى ١٥ شرقاً ، وتحدها من الشمال الصحراء الكبرى ، ومن الجنوب الغابات الاستوائية ، ويعتبر هذا التعبير تعبيراً جغرافياً عربياً(الملاح ، ٢٠١٤، ١٨٨) ، حيث انه اطلق على المنطقة الواقعة الى الجنوب من الصحراء الكبرى ، واطلق تعبير السودان نسبة الى لون البشرة لسكان تلك المناطق ، وتشمل

حالياً المنطقة الممتدة من غينيا الحالية غرباً الى الكاميرون شرقاً(مباركي ، داده ، ٢٠٢٠، ٧)، ويشمل حالياً حوض السنغال الآن وغامبيا وفولتا العليا (بوركينا فاسو) والنيجر الاوسط (زبادية ، د/ت ، ١٥) .

ثانياً – الممالك الكبرى التي حكمت السودان الغربي

حكمت السودان الغربي ثلاث ممالك متتالية ، ومارست كل منها دور المملكة المتحكمة في ذلك الاقليم الواسع ، الممتد على مساحة شاسعة من الارض ، فيها عدد كبير من القبائل والمجتمعات المختلفة ، فتبرز هذه المملكة لتكون المملكة الحاكمة صاحبة القوى العظمى ، ويكون ملكها ملكاً لذلك الاقليم ، وقد ذكر ملك السودان بأنه واحداً من ملوك العالم الاربع ، وهم كل من سلطان بغداد الاعظم وسلطان مصر وسلطان برنو وسلطان مالي (كعت ، ٢٠١٤، ١٢٦) ، ولهذا السلطان السلطة المطلقة على جميع البلاد التي تكون تحت سيطرته ، وهي كل من :

١-مملكة غانة (ـــــ – ٤٦٩هـ/٣٠٠-١٠٧٦م)

تعتبر امبراطورية غانة من اقدم الامبراطوريات التي قامت في السودان الغربي ؛ وقد بلغت ذروة مجدها من القرن التاسع الميلادي الى منتصف القرن الحادي عشر (طرخان ، ١٩٧٠، ١٥) ، وكانت تضم الاراضي الواقعة بين نهري النيجر والسنغال (الملاح ، ٢٠١٤، ١٩١) ، وسميت بغانة نسبة الى القاب ملوكها ، فقد كانوا يطلقون على الملك اسم (غانة) ، ثم توسع ذلك ليطلق على المملكة بشكل كامل ، واختلف الباحثون في اصول سكان غانة ، فالبعض ينسبهم الى اليهود الذين رحلوا من فلسطين بعد ان تدمر ملكهم من قبل الرومان سنة (١٣٥م) فتفرقوا ووصل بعضهم الى السودان (كعت ، ٢٠١٤، ٨١) ، الان ان هذا الرأي بعيد شيء ما عن الصواب حيث اننا لا نجد في الحقب التاريخية بأن الحكام اليهود بل وحتى العامة من يؤثِر الاسلام على اليهودية ، فلو كانوا من اليهود لبقوا على ديانتهم ولم يعتنقوا الاسلام ، او يشجعوا رعاياهم على اعتناق الاسلام والاهتمام بالمسلمين .

بينما ينسبهم البعض الى انهم اقوام ذات اصول اشورية وبابلية ؛ حيث انهم كانوا يسمون انفسهم بالتورود او التوروث ، وان اصولهم اشورية وبابلية تعود الى حضارة وادي الرافدين (الدالي ، ١٩٩٩، ٢٢) ، ويذكر ان اصلهم كان من البيض واصبحوا ذا قوة ونفوذ منذ القرن الرابع الميلادي ، ويرجع الباحثين اصولهم الى صنهاجة التي تألفت من تحالف قبائل (لمتونة ومسوفة وجدالة) (الملاح ، ٢٠١٤،١٩٢) ، ويذكر المؤرخ السعدي بان حكام غانة كان عددهم اربع واربعون ملك اثنان وعشرون منهم قبل البعثة واثنان وعشرون بعدها ، واولهم (قَيمَغ) وكانوا من

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٥

البيضان ، ولكن اصلهم غير معلوم ، وخدامهم عكريون(السعدي ،١٩٨١، ٩) ، وذلك نسبة الى قبيلة في السودان منسوبة الى جدها وعكري ابن براس (كعت ، ٢٠١٤، ١١١) .

تضم امبراطورية غانة مجموعة من القبائل المتكلمة بلغة الماند ، واهم هذه القبائل هي قبائل السوننك (طرخان ، ١٩٧٠، ١٨) ، بلغ عدد حكام غانة (٤٤) ملكاً ، (٢٢) قبل البعثة ، و(٢٢) بعدها (السعدي ،١٩٨١، ٩) ، وصاحب الفتاش يذكرهم قبل البعثة ٢٠ ويقول ان (كَيَمَع) هو لقب وليس اسم ويعني ملك الذهب وان كَنِسَعَى هو الملك في زمن الرسول (ﷺ)(كعت ، ٢٠١٤، ١٣٤) .

لم تسعفنا مصادرنا التاريخية والجغرافية بالمعلومات الوفيرة عن اسماء وانجازات ملوك غانة كملوك مالي وسنغاي ، فلم يعرف من حكام الحكومة الاولى الا ثلاثة حكام او حاكمين ، اذا ما قلنا بان(كَيَمَع) لقب ، وهم كل من :

١-كَيَمَع : كان يحكم قبل القرن الرابع الميلادي ، والغالب ان هذا لقب كان يطلق على جميع حكام غانة ويعني (ملك الذهب) ، لذلك اطلق المؤرخون الاوائل على ملك غانة طيلة تلك الفترة اسم كَيَمَع .

٢-كارا : حكم خلال القرن الرابع الميلادي .

٣-كنسعى : كان يحكم خلال القرن السابع الميلادي ، وبقيت هذه الحكومة تحكم غانة حتى نهاية القرن الثامن الميلادي (طرخان ، ١٩٧٠، ٢٤) .

الا ان ملوك الحكومة السوننكية لغانة كانوا اقوى من اسلافهم ، فنجحوا في طرد اسرة البيضان الحاكمة او دولة (كيمع) التوسع على حساب القبائل المجاورة ، وضمت اودغست الى ملكها سنة (٩٠٠م) ، واتخذوها عاصة لهم ، وجعلوا لهم ملك يدعى (كابا جان سيسي) (فيج ، ١٩٨٢ ، ١٦) ، ويحتمل ان ملوك الحكومة السوننكية لم يكونوا من (ال سيسي) وانما كانوا من (ال وكوري) ، وان (ال سيسي) هم من ازالوهم وحلوا مكانهم وقد ورد ان الملك بنتجوى دوكور ، كان يحكم حوال (٧٩٠م) ، والمعروف من ملوك الحكومة السوننكية هم خمسة ملوك وهم :

١-بنتجوى دوكور : كان يحكم حوالي عام ٧٩٠م

٢-تكلان : كان يحكم حوالي مطلع القرن التاسع الميلادي

٣-تلوتان او بولاتان : وهو ابن تكلان وكان يحكم حوالي عام ٨٣٧م ،

٤-بسي : توفي سنة ١٠٦٣

٥-تنكامين : وهو ابن اخت بسي ، ولي عرش غانة سنة ١٠٦٣ بعد وفاة خاله

ومن اهم الظواهر البارزة فيها ، ان المسلمين تمتعوا باحترام واضح من قبل الملوك الوثنيين ، حتى وان بقي الملوك على وثنيتهم ، فنجد البكري عندما ذكر غانة يقول ان الملك الوثني اقام في مدينته الوثنية (الغابة) مسجداً كبيراً ؛ ليصلي فيه من يفد اليه من المسلمين ، اما المدينة الاخرى وهي (كومبي صالح) فقد وجد فيها اثني عشر مسجداً ، ويقول ان تراجم الملك من المسلمين وكذلك صاحب بيت ماله واكثر وزرائه (البكري ، د/ت ، ١٧٥) ، وقد بلغت اوج عظمتها في القرن الحادي عشر الميلادي ، الا ان (سومانجورو) ملك (الصوصو) استولى على العاصمة كومبي صالح عام (١٢٠٣) ، وانهى سيادة الملوك الغانيين (طرخان ، ١٩٧٠، ٢٦-٢٧) .

٢-مملكة مالي (٦٢٨- ٧٩٣هـ/١٢٣٠-١٣٩٠م)

تاسست مملكة مالي على يد شعوب الماندنجو ، وذلك بعد تفكك امبراطورية غانة الوثنية سنة (٤٦٠هـ/١٠٧٦م)، ونتج عن هذا التفكك تكوين كيانات متصارعة ، كلٌ يستقل في منطقة على حساب المنطقة الاخرى ، فتمكنو من فرض سيطرتهم على الاقاليم المجاورة (الدالي ، ١٩٩٩، ٤٨) ، وهي كل من (ماندي ، وغانة ، والتكرور) واكبر عشائرهم (السوننك) (نياني ، ١٩٨٨ ، ١٥٧) ، وكذلك انتصروا على قبائل صوصو التي استولت على غانة ، في معركة (كيرينا) سنة (٦٣٣هـ/١٢٣٥م) ، بقيادة زعيمها سندياتا كيتا ، وتعني : الاسد الجائع بلغة الماندي (ماكيفيدي ، ١٩٨٧ ، ٩١) ابن ناري فامغان بن موسى الاكوي ، الملقب بـ(ماري جاطة) ودخلت كومبي صالح سنة (٦٣٨هـ/١٢٤٠م) (السعدي ،١٩٨١، ٧) .

وقد توالى على عرش مملكة مالي ستة عشر ملكاً قبل سندياتا (٦٣٦-٦٥٣هـ ١٢٣٨-١٢٥٥م) ، وتمكن من الانتصار على القبائل الافريقية المنافسة ، وقاد قبائل الماندنجو الاسلامية ، ودعاهم الى الجهاد ضد قبائل الصوصو الوثنية ، فتمكن من القضاء علىها وزعيمها (سومانجورو) ، الذي قتل اخوته اولاد (ناري فامغان) حاكم مالي (١٢١٨-١٢٢٠م) ، وهم احد عشر ولد ، الا ان الثاني عشر منهم كان (ماري جاطة) وهو اصغرهم قد نجا من بطشه ، وتمكن من القضاء عليه ، وضم املاك الصوصو الى امبراطورية مالي (طرخان ، ١٩٧٠، ٥٤-٥٥) ، واسس العاصمة نياني (نياني ، ١٩٨٨ ، ١٥٧) ،وكان مسلماً معتزاً باسلامه ، واعتنق الاسلام على يد شخص يسمى (مدرك) وقد كان حفيده موجوداً في بلاط المانسا موسى (ابن بطوطة ، ١٩٩٧. ، ٢٦٤/٤) ، والمانسا لقب اطلق على سلاطين مالي منذ عهد سونجاتا وهذا معناها في لغة (المالنكة) ، كما يطلق عليه ايضاً لقب (ماغان) في لغة (السوننكة) ، وتعني الامبراطور ملك الملوك (نياني ، ١٩٨٨ ، ١٤٥) .

واشتملت امبراطورية مالي في عهده خمسة اقاليم وهي (مالي ، صوصو ، غانة ، كوكو ، التكرور) وكانت النظام الادراي لهذه الاقاليم نظاماً شبه مستقل ، بحيث انها تتولى ادارة شؤونها بنفسها ، ولا يربطها بالسلطان المالي سوى الولاء الاسمي (الفيتوري ، ١٩٩٨ ، ٢٦٣) .

وسار على نهجه خلفائه من بعده ، واولهم ابنه منسا (ولي) او (علي) (٦٥٣-٦٧٤هـ ١٢٥٥-١٢٧٥ م) ، الذي اشتهر بالملك الاحمر ؛ كونه شديد البياض (الدالي ، ١٩٩٩، ٥٥) ، وقد ادى فريضة الحج وزار مصر في عهد الظاهر بيبرس ، وفي المدة بين(١٢٧٥-١٣٠٧م) ، حكم مالي سبعة من الملوك الضعفاء ، ابرزهم منسا (خليفة) شقيق منسا علي (ابن خلدون ، ١٩٨٨ ، ٢٦٧/٦) ، ومنسا (واتي) (٦٩٩-٦٧٣هـ/ ١٢٧٠-١٢٧٤م) ، ثم ومنسا (ابو بكر ٦٧٤-٦٨٤هـ/١٢٧٥-١٢٨٥م) وهو ابن بنت ماري جاطة (ابن خلدون ، ١٩٨٨ ، ٢٦٧/٦) ، تبعه ساكورة (٦٨٤-٧٠٠هـ/١٢٨٥-١٣٠٠) ، وهو احد قادة ماري جاطة ، ولم يكن من الاسرة الحاكمة ، الا انه يعد من اعظم من الملوك الذين حكموا بعده حتى سنة ١٣٠٧ ، فانقذ الامبراطورية من الانهيار (الفيتوري ، ١٩٩٨ ، ٢٧٥) ، واعاد هيبتها وتوسع على حساب المناطق المجاورة (الملاح ، ٢٠١٤، ١٩٨-١٩٩) فظم مدينة كوكو الى امبراطوريته (ابن خلدون ، ١٩٨٨ ، ٢٦٧/٦) الا انه اغتيل سنة (٧٠٠هـ/١٣٠٠م) على يد قطاع الطرق واللصوص من قبائل (الدناكل) ، القاطنة بالقرب من ساحل تاجورة ، بعد ادى فريضة الحج (الفيتوري ، ١٩٩٨ ، ٢٧٥) ، اقتداء بالسلاطين العظام في السودان الغربي .

ثم جاءت مرحلة من الضعف ، حكم فيها منسا (قو ٧٠٠-٧٠٥هـ/١٣٠٠-١٣٠٥م) ثم منسا (قو بن محمد ٧٠٥-٧١٠هـ) ثم منسا (ابو بكر ٧١٠-٧١٢) (العنبكي ، اسماعيل ، ٢٠٢٢ ، ٢٩٩) ، فانتقلت السلطة من اولاد سندياتا الى اولاد اخيه الاكبر (ابي بكر) (الفيتوري ، ١٩٩٨ ، ٢٧٥) ، وقد اعتلى اكبر ابناء ابي بكر (منسا موسى) (٧١٢-٧٣٨هـ/١٣١٢-١٣٣٧م) ، العرش وقد بلغت مالي في عهده اوج قوتها وعظمتها ، ونجح في نشر الاسلام في مناطق عديدة من السودان الغربي وضمها الى ملكه ، ومنها بلاد سنغاي وعاصمتها (غاو) بقيادة قائده (سقمان دير) وضمها الى امبراطوريته سنة (١٣٢٥م) (السعدي ،١٩٨١، ٧) .

توفي منسى (موسى)سنة ٧٣٨هـ/١٣٣٧م) وخلفه ابنه مغا او ماعان (محمد) (٧٣٨-٧٤٢ / ١٣٣٧-١٣٤١م) الذي استمر حكمه اربع سنوات شهدت مالي فيها بعض الاضرابات لضعف شخصيته ، ثم خلفه عمه (منسا سليمان ابن ابي بكر) (٧٤٢-٧٦١هـ/ ١٣٤١-١٣٦٠) ، فانقذ البلاد مما حل بها علي يد ابن اخيه ، ثم تبعه ابنه (قنبتا) واستمر حكمه تسع اشهر ، ثم اطاح به (ماري جاطة الثاني) ، الذي حكم حكماً استبدادياً لمدة اربعة عشر سنة (٧٦٢-٧٧٦/

١٣٦٠-١٣٧٤) (الفيتوري ، ١٩٩٨ ، ٢٧٩) ، افسد فيه ملكهم واتلف ذخيرتهم ، وباع حجر الذهب الذي كان عندهم كذخيرة من ابيهم (ابن خلدون ، ١٩٨٨ ، ٢٦٩/٦) ، واصابته علة النوم ، حتى مات سنة (١٣٧٤م) (الفيتوري ، ١٩٩٨ ، ٢٨٠) ، ثم تولى مكانه ابنه (موسى الثاني) ، والذي حكم عاماً واحداً ملئ بالصراعات حتى وفاته سنة (٧٨٩هـ/١٣٨٧م) (الملاح ، ٢٠١٤، ٢٠٤) ، وبعد ثلاث عشرة سنة توفي ، وخلفه بالحكم اخيه منسا (مغا) ، ولم يحكم الا سنة واحدة ، وذهب ضحية للفتن التي اصابة البلاد في تلك السنين ، ثم استولى على العرش رجل يدعى (صندكي) (٧٩١-٧٩٣هـ/١٣٨٨-١٣٩٠م) ، وهو زوج ام منسا (موسى الثاني) ، الا ان المانسا (محمود) المعروف بـ(ماغان الثالث) من اسرة كيتا وهو الثالث من الملقبين بـ(مغا) اي (محمد) ، وهو من سلالة منسا قو بن منسا علي بم سندياتا الاول ، تمكن من الاطاحة به (طرخان ، ١٩٧٠، ١٠٩) ، لينقذ البلاد مما حل بها من الدمار ، ويعيد امجاد اسرة (كيتا الاولى) ، لكن ذلك لم يدم الا قليل ، حيث بدأت في عهده اسرة كيتا الجديدة في الحكم ، وتبعه ثلاثة من الملوك الضعفاء ، استمروا بحكم دويلته التي اصبحت تابعة لمملكة سنغاي منذ (٨٦٩ -١٤٦٤م) (الدالي ، ١٩٩٩، ٦٣-٦٥).

٣-مملكة سنغاي (٨١-٩٩٩هـ/٧٠٠-١٥٩٠م)

تأسست امبراطورية سنغاي في القرن السابع الميلادي على يد قبائل سنغاي في وادي النيجر عند مدينة (دندى) ثم توسعت وامتدت مع طول نهر النيجر وصولاً الى تنبكتو والبحيرات الكبرى ورائها (الملاح ، ٢٠١٤، ٢٠٥) ، وانقسمت قبائل سنغاي الى قسمين قسم اشتغل بالزراعة واستقر في الارض ، والقسم الاخر اشتغل بصيد الاسماك فاخذ بالانتقال على طول منحنى نهر النيجر ، وقد حكمت سنغاي ثلاث اسر وهم كل من (زا او ضياء ، سني ، اسكي) ، اولها اسرة (ضياء) وهي عائلة يظن انها قدمت من منطقة طرابلس الغرب وحكمت سنغاي حتى (٧٣٦هـ/١٣٣٥م) (زبادية ، د/ت ، ٢٦) ، واطلق على امراؤها لقب (زا) ، وكانت عاصمتها (كوكيا) ، وهي مدينة تقع الى الجنوب من مدينة (غاو) بحوالي ١٥٠كم ، وتعرف الان بـ(يبنتيا) ، وكانت تسمى (كوغا) في المصادر العربية (مباركي ، داده ، ٢٠٢٠، ١٠) ، على نهر النيجر ، وقد اسلم اول ملوكها الملك (ديا آكوسي) ، ونقل العاصمة الى (غاو) منذ سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩ م) (الشيخلي ، الآلوسي ، ١٩٨٩ ، ١٠٠) .

وكانت تابعة اول الامر لسيطرة مملكة مالي في عهد منسا (علي ابن ماري جاطة) ، باستثناء العاصمة جاو، التي لم يستطع السيطرة عليها ، فاخذ ولدا ملك سنغاي السادس والعشرون المعروف بـ(زاياباسي) وهما (علي كولن وسلمان نار) كرهائن حتى يضمن ولائه له وانقياده

لامرته ، وهذا تقليد يذكره السعدي بانه عادة ملوك السودان استخدام اولاد الملوك في طاعتهم ، ليخدماه غي قصره ، وليضمن ولاء سنغاي له (السعدي ،١٩٨١، ٦) ، الا انهم نجحوا في الفرار من مالي الى مدينة جاو سنة (٦٧٣هـ/١٢٧٥) (الشيخلي ، الآلوسي ، ١٩٨٩ ، ١٠١) ، وتولى علي كولن السلطة عليها ، ثم تبعه اخوه سلمان نار في الحكم ، الا ان ساكورة اثناء توليه حكم مالي (٦٨٤-٧٠٠هـ/١٢٨٥-١٣٠٠م) ، ارسل جيوشه واعاد السيطرة على مالي بعد ان استولى على عاصمتها (جاو) ، لكنها شقت عصا الطاعة بعد وفاة (منسا موسى) ، وضعف مملكة مالي خاصة بعد سنة (٧٨٩هـ/١٣٨٧م) (الملاح ، ٢٠١٤، ٢٠٥) ، ثم جاءت اسرة (سني) وهذا لقب امراؤهم ، وظهرت كدولة قوية تحت حكم سني (علي بير) الذي تولى السلطة بعد وفاة والده سن سليمان سنة (٨٦٩هـ/١٤٦٤م) ، ويعد المؤسس الحقيقي لمملكة سنغاي ، حيث انفصلت نهائياً عن سلطة مالي ، مستغلة حالة ضعف امبراطورية مالي فاستقلت عنها (بايشي ، موشاحانا ، ٢٠٢٢ ، ١٠) ، وابتدأ سني (علي) عهده بانتهاج سياسة التخلص من خصومه ، ثم قام بالتوسع على حساب المناطق المجاورة ، يساعده بذلك قادة ذو كفاءة عالية وهم كل من ولده (ابو بكر داعو) وابن خالته ابو بكر(اسكيا الحاج محمد التوري) ، ودخلت سنغاي خلال فترة حكمه في طور التوسع على حساب المناطق المجاورة ، وقاد جيش كبير وسار الى (تنبكتو) فنجح في الاستيلاء عليها سنة (٨٧٣هـ / ١٤٦٨م) (الدالي ، ١٩٩٩، ٩٩-١٠٠) ، ثم سيطر على (جني) سنة (٨٧٨هـ/ ١٤٧٣م) ، الا انه عرف بعدائه الشديد للمسلمين (كعت ، ٢٠١٤، ٥٢) ، ثم جاء بعد وفاته ولده سني (بار) ، وكان ذا شخصية ضعيفة جعلته ضعيفاً امام منافسه الاسقيا (محمد التوري) (الدالي ، ١٠٩،١٩٩٩) ، الذي تمكن من الاستيلاء على السلطة ، لتبدأ بعهده اسرة (الاسقيين) وهي الاسرة الثالثة التي حكمت بلاد السنغي منذ (٨٩٩-٩٩٩هـ/١٤٩٣-١٥٩١م) (زبادية ، د/ت ، ٢٨) ، وتمتع الاسكيا بعلاقة حسنة مع المسلمين ، واشتهر بتشجيعه للعلماء وترحيبه بمن وفد الى بلاده ، فقد حضر عدد منهم واقاموا في مدن (غاو، وجني، وتنبكتو) ، وبعهده اصبحت اللغة العربية هي اللغة الرسمية للبلاد (الجمل ، ابراهيم ، ١٩٩٦ ، ١١٧) ، ومع تقدم سن الاسكيا محمد ضعفت قواه ، وفقد بصره سنة (٩٢٤هـ/١٥١٨م) ، فتراجعت سيطرته على امور دولته ، ما جعل اولاده يتنافسون على العرش ، فقام ولده (موسى) بطرد مستشاره (علي فلن) من القصر سنة (١٥٢٧م) ، ليدخله في العام التالي ، ويجبره على التنازل له عن العرش (الدالي ، ١٩٩٩، ١٧١) ، وبحكم الاسقيا (موسى بن محمد) (٩٣٥-٩٣٨هـ) ، يبدأ عهد الاسقيين الجديد المليء بالصراعات والاقتتال على الحكم ، انتهت بمقتله على يد اخيه (علي) فبايع الجيش

(محمد بنكن) بن (عمر كمزاغ) ، الملقب بالاسقيا (محمد الثاني) حكم منذ (٩٣٨-٩٤٤هـ) ، نجح في ادارة شؤون البلاد اول الامر الا انه انحرف عن الطريق السوي ، وبدأ ينتقص من ابناء عمه الاسكيا محمد ، مما اثار حفيظتهم ، فتبنى احد قادتهم يدعى (دند فاري) انقلاباً عسكرياً تمكن من خلاله من عزله وتنصيب الاسقيا (اسماعيل) بدلاً عنه للفترة (٩٤٣-٩٤٦هـ) (الدالي ، ١٩٩٩، ١٧٤) ، الا انه توفي بمرض الطاعون ، بعد ان شن حملات جهادية كبيرة على الامراء الوثنين ، فانتقل الحكم بعده الى الاسقيا (اسحاق الاول)(٩٤٦-٩٥٦هـ) ، والذي تم تنصيبه بتدخل قادة الجيش ، لكنه تنبه الى تدخل الجيش في السياسة الداخلية لدولته ، فابعد بعض القادة وجاء بقادة موالين له بدلاً عنهم ، ثم تبعه الاسقيا داؤد سنة (٩٥٦-٩٩٠ هـ) ، وشهدت البلاد في عصره نهضة علمية كبيرة حتى توفى بعد حكم دام لمدة ثلاثة وثلاثون عاماً ، وبعد وفاته تولى ابنه الاسقيا (الحاج محمد الثالث) (٩٩٠-٩٩٥هـ) ، وشهدت فترة حكمه تمرد اخيه الاكبر الملقب بـ(الهادي) ، وتمكن من القضاء على تمرده بواسطة قائد اسطوله ، كما واجه تحدي آخر وهو تآمر اخوته عليه ، فقرروا عزله وتنصيب اخيه (محمد باني) (٩٩٥-٩٩٧هـ) ، الا ان الاخير بدلاً من رد الجميل لهم ، قام بتصفية كل من يشك في ولائه (الملاح ، ٢٠١٤، ٢٠٩-٢١١) ، ثم جاء بعده اخوه اسقيا (اسحاق الثاني) سنة (٩٩٧-١٠٠هـ) الذي يمثل حكمه اخر حقبة في تاريخ مملكة سنغاي الاسلامية (الفيتوري ، ١٩٩٨ ، ٣٠٩) ، فتمت السيطرة عليها بواسطة حملة السلطان المنصور السعدي ، سنة (١٠٠٠هـ / ١٥٩١م) في معركة تنديبي (Tondibi) (شمال غرب غاو) لينتهي بذلك حكم الاسقيين لسنغاي ، ويستبدل بحكم الباشوات ، وهم طبقة من الجند المغاربة الذين دخلوا سنغاي بعد المعركة ، واستمروا في حكمهم حتى الاحتلال الفرنسي مطلع القرن التاسع عشر الميلادي ، واطلقوا عليها اسم (افريقيا الاستوائية الفرنسية) (الملاح ، ٢٠١٤، ٢١٢-٢١٣) .

المبحث الثاني

طرق الوصول الى الحكم

تميز نظام الحكم والوصول اليه في السودان الغربي عن غيره من الانظمة المتبعة في البلدان والممالك والدول الاخرى ، وانفرد بظاهرة غريبة منذ عهوده الاولى ، الا وهي ظاهرة وراثة العرش لابن الاخت وهذا ما كان متبعاً في غانة الوثنية ، وقد ذكر ابن حوقل ذلك بقوله :" ومن سنّة جميع السودان إذا هلك الملك أن يقعد ابن أخته دون كلّ قريب وحميم من ولد وأهل " (حوقل ، ١٩٣٨ ، ٥٧/١) ، ثم تطور الامر ونتيجة للتأثيرات الحضارية الاسلامية على دولة مالي الاسلامية ، فقد استبدلوا هذا النظام بنظام وراثة الابناء ، على الرغم من بقاء حكام بعض

الاقاليم على النظام القديم ، كونها كانت تحكم بنظام اللامركزية من قبل حكامها ، بحيث لا يدينون للملك المالي الا بالاسم ، ويتولون ادارة شؤون اقليمهم بانفسهم ، ثم تطور ذلك في مملكة سنغاي الاسلامية ، فاصبح نظام ولاية العهد شأنه شأن بقية الانظمة العالمية في المشرق والمغرب آنذاك ، ونتيجة لذلك فقد ارتأينا الى دراسة ذلك ، وتناوله بشيء من التفصيل ، وفق ما يلي :

اولاً- توريث ابن الاخت :

اشتهرت مملكة غانة بنظام حكم خاص بها ، الا وهو توريث ابن الاخت ، وذلك بان يرث ابن الاخت العرش بعد خاله ، وكانت العوائل تقوم على الانتساب الى الام ، والاطفال بدورهم ينتسبون الى نسب امهم ، وان الاثر السياسي المترتب على ذلك هو ان الخلافة تنتقل الى ابن الاخت من اخواله (نياني ، ١٩٨٨ ، ١٨٩) ، ويذكر ان الغلام اذا اجتاز سن الطفولة يذهب الى بيت خاله ، الذي يتحمل عبئ تربيته ونفقاته ، وعندما يتوفى هذا الخال ولا يوجد له وريث شرعي من اخوته ، فيورث العرش ابن اخته ، ويكون مكلف برعاية ارملة خاله (بولم ، ١٩٧٤، ١٠٣) ، وكان الملك (تنكامنين) الذي عاصره البكري ، ابن شقيقة الملك السابق ،

وقال عنه : " ان النظام السائد في وراثة العرش هو توريث ابن اخت الملك ، لانه لا شك فيه ... ولا يلبس المخيط من اهل دين الملك غيره ، وغير ولي عهده ، وهو ابن اخته " البكري ، د/ت ، ١٧٤-١٧٥) ، والمعروف ان الملك السوننكي (تنكامين) الذي ولي عرش غانة حوالي (٤٥٥هـ/١٠٦٣م) ، كان قد ولي العهد من خاله (بسي) . وعلل البكري هذه الظاهرة ، بتوفر اليقين في ان الوليد هو ابن امه ، وهذا صحيح ، لكن من المعروف ايضاً ان لهذه الظاهرة اصولاً ترجع الى التقاليد الوثنية القديمة ، وهي التي تعلي شأن المرأة عند اغلب القبائل الافريقية الوثنية (طرخان ، ١٩٧٠، ٥٨-٥٩) ، وقد نال هذا النظام في التوريث قدسية عند اهل غانة ، فعندما ذكرهم ابن حوقل في القرن العاشر الميلادي ، جاء ليؤكده البكري بعد قرن ونصف ، وهذا يدل على احترام حكام غانة لهذا النظام بحيث انهم لم يقوموا بتغييره على مدار اثنا عشر قرن من الزمن واكثر .

اما بالنسبة الى انتساب الولد الى امه ، فيمكن ان يرجع الى ظاهرة الزواج الجماعي ، حيث ان المرأة كانت تتزوج بأكثر من زوج فتلد الولد ولا يعرف له اب محدد ، الان ان امه هي المعروفة يقيناً ، فينسب اليها ، ومن الملوك الذين نسبوا الى امهاتهم منسا (موسى) فكان يسمى بكنكن موسى وكنكن اسم امه (العنبكي ، اسماعيل ، ٢٠٢٢ ، ٢٩٥) ، لكن هذا الامر قد اختفى في امبراطورية غانة الاسلامية اي منذ عهدها الاسلامي مطلع القرن الثالث عشر ، وحل محله وراثة

العرش من الملوك الى ابنائهم الذكور ، اما مكانة المرأة فلم تنحط بالاسلام ، وانما عظمت وحاوت على المنزلة الرفيعة (طرخان ، ١٩٧٠، ٥٨-٥٩) .

وقلت تلك الظاهرة في امبراطورية مالي ، واقتصرت على اقليم واحد او اكثر ، حيث اضعف الاسلام ظاهرة التوريث لابن الاخت ولكنه لم يقض عليها قضاء تاماً في جميع الامبراطوريات والممالك التي قامت بالسودان الغربي ، وقد رأى ابن بطوطة ذلك في مدينة تكدا وقابل ملكها (إزار) وهو بربري فقال : " ومعه أولاد أخته وهم الذين يرثون ملكه " (ابن بطوطة ، ١٩٩٧ ، ٢٧٦/٤) ، ومن المؤثرات الاجتماعية في ذلك انه يتم نقل وراثة العرش عن طريق خط الامومة ، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال اسماء الملوك والسلاطين فسونديانا بن سلوكو ، سمي بهذا الاسم نسبة الى اسم امه (سلوكو) ، الا انه بعد وفاته انتقل الحكم الى ابنائه ، وقد حكم ابن بنته منسا (ابو بكر) البلاد سنة شأنه من شأنهم (الدالي ، ١٩٩٩، ٦٦) .

ومن الاسباب التي دفعت ملوك السودان الى توريث ابن الاخت عرشهم ، الدور الكبير الذي لعبته امهاتهم في توليهم العرش ، فالسيدة (سوغولون كونديه) والدة (سنديانا كيتا) ، كان لها الدور البارز في حياته ووصوله الى الحكم ، حيث انه عاش طفولة صعبة ؛ لانه كان مقعداً لفترة طويلة ، وان حالته هذه جعلته موضع سخرية هو وامه من قبل زوجات الملك ، مما دفعها الى السفر برفقته واخيه بوغاري (ابو بكر) الى غانة حيث اكرموا فيها ، واستقروا لفترة من الزمن ، الا ان اتاه مبعوثو مالي ، فعاد اليها ليحكمها ولتكون الانطلاقة نحو السيطرة على عرش امبراطورية مالي ، والقضاء على خصمه (سومانجورو) (نياني ، ١٩٨٨ ، ١٤٢-١٤٣) ، وكذلك الحال بالنسبة الى السيدة (كاساي) ، والدة الاسكيا (محمد) ، واخت سني (علي) ملك سنغاي ، وعرفت بانها امرأة قوية ، وكانت بارعة في السحر ، ولها شأن عظيم في مجتمعها ، وعندما حملت بالاسكيا (محمد) اخبرها العرافون بانها ستنجب ولداً يكون له شأن كبير ، وسيستلم السيف وسيمضي به الى قتال الاعداء ، وسينتصر عليهم ، وسيصل الى الحكم ، وتشير الروايات ان كاساي اخت سني (علي) وان الاخير وبسبب تنبؤات العرافين عزم على قتل كل اولاد اخته (غرياني ، ٢٠١٤ ، ١٣٤) ، الا اننا لم نجد ما يثبت ذلك ، ولو انه عزم على قتلهم جميعاً لما ابقى الاسكيا (محمد) ، وجعله اليد اليمنى له ، وسلمه قيادة جيشه ، ثم ان (كاساي) خالت سني (علي) وليست اخته كما اوضحنا .

يبدو ان ام القائد العسكري مثلت شخصية محورية في الملاحم والروايات التي نسجت حول هؤلاء القادة ففي ملحتمي (سنديانا) والاسكيا (محمد) نجد والدتيهما قد لعبتا دور البطولة في هروب

هذين الطفلين ، من بطش عدويهما (سومانجورو) ، وسني (علي) ثم اخذتا بتهيئة الظروف التي تجعل منهما قائدين بارعين (غرياني ، ٢٠١٤ ، ١٤٨) .

وتقلص خط الوراثة من الام امام خط الابوة ، واصبح انقال العرش الى ابن الاخت امراً مستحيلاً مع وجود ورثة من الابناء او الاخوة او الاقارب من الرجال، ولم يبقى من ذلك سوى ان يلقب الابن باسم امه كتقليد وموروث شعبي ، واصبحت وراثة العرش تأتي عن طريق الاب الى الابن منذ ان اعلن الدين الاسلامي ديناً رسمياً لمملكة مالي في عهد ماري جاطة .

ثانياً – الوراثة عن الاصلاب الذكور :

ان الغالب على وراثة العروش في بلاد السودان وغيرها من البلدان ، انها تتم عن طريق الذكور الذين تربطهم رابطة النسب ، كالاب او الاخ او العم في حال عدم وجود وريث شرعي ذكر في العائلة ، وهذا ما قصدناه في قولنا الاصلاب الذكور ، ويعد الملك تلوثان او بولاتان وقد حكم غانة منذ سنة (٨٣٧م) ، اول من عهد بولاية العهد الى ابنه بدلاً من ابن اخته ، الذي كان يسند اليه العرش من بعد خاله (الملاح ، ٢٠١٤، ١٩٣) ، ولا يوجد في فيما ذكر عن حكام غانة من اسند ولاية العهد الى ابنه سواه .

اما في امبراطورية مالي فمنذ عهد ماري جاطة بطل العمل بالمبدأ المتبع في توارث العرش للابن الاخت ، ليحل محله وراثة الابن ، فان لم تثبت جدارته يمكن ان يتولى شقيق الملك ذلك (نياني ، ١٩٨٨ ، ١٥٧) ، وهذا ما حصل مع ابن ماري جاطة ، وابن منسا موسى ، ففي كلتا الحالتين تم ايلاء العرش الى ابنائهم ، ثم انتقل من الابناء الى اعمامهم .

وقد سار حكام مالي على ذلك منذ اسلام ماري جاطة ، فعندما حج منسا (موسى) سؤل اثناء الى مصر عن وراثة العرش فقال "نحن اهل بيت نتوارث العرش" (العمري ، ٢٠٠٢ ، ١٢٠/٤) ، ويذكر القلقشندي عندما تحدث عن ملوك مال قائلاً : " ثم جاء منهم ملك بعده اسمه ماري جاطة ... ثم ملك بعده اسمه منسا ولي ، ثم ملك بعده اخوه والي " (القلقشندي ، د/ت ، ٢٨٢/٥) ، وهذه النصوص تعطينا دليلاً على انتهاء التوريث لابن الاخت وحل محله الوراثة للابن والاخ ، خاصة بعد انتشار الدين الاسلامي وتعاليمه في تلك البلاد ، الا ان ذلك لم يشمل جميع اقاليم امبراطورية مالي ، فعندما وصل ابن بطوطة الى (تكدا) وجد ان ابناء اخت ملك ، يرثونه في الملك وكذلك الحال في ايوالاتن وقال عنهم " لا يرث الرجل الا ابناء اخته دون بنيه وذلك شيئاً ما رأيته في الدنيا الا عند كفار بلاد المليبار من الهنود ، واما هؤلاء فهم مسلمون محافظون على الصلوات وتعلم الفقه وحفظ القرآن " (ابن بطوطة ، ١٩٩٧ ، ٢٤٥/٤) ، وهذا يعني انهم بقوا على عاداتهم الوثنية في وراثة العرش ، على الرغم من اعتناقهم للدين الاسلامي

، وقد تنحصر وراثة العرش في اسرة معينة ، كما حصل في اسرة ، فإن تجاوزت الوراثة ، الابن او الاخ فانها لا تتجاوز اسرة كيتا ، بغض النظر عن الوريث ، حيث يتم ترشيح اكثر من شخص بعد وفاة السلطان ويتم اتفاق المجلس على انتخاب شخص بالاجماع ، في حال عدم كفاية الوريث لصغر سنه او لنقص في خبرته وعدم كفايته ، ونتيجة لذلك فقد اوجد الحكام نظام جديد للحكم ، وبما يضمنوا فيه الاطمئنان على مملكتهم ، ولكي لا تذهب جهودهم في رسم سياساتهم لمماكهم سدى ، فقد قاموا بتدريب ورثاء شرعيين على الحكم ، يتولون بأنفسهم تدريبهم على كيفية ممارسة السلطة في البلاد(العنبكي ، ٢٠٢٢، ٢٩٥) .

ثالثاً – التمرد والانقلاب العسكري :

ان طبيعة انظمة الحكم تقتضي أن يتولى العرش بعد موت الحاكم وريث واحد فقط ، وان كان في الاسرة المالكة اكثر من شخص مؤهل لذلك ، يقوموا بطرح احد الاسماء الموجودة الى مجلس يتكون من كبار الاسرة الحاكمة من الرجال والسيدات ، فان رفضه اي شخص يتم حرمانه من وراثة العرش ، مما يؤدي بدوره الى نشوب الصراع بين افراد تلك الاسر ، فيدفع بعضهم الى التمرد ليكسب مؤيدين له فيستولي على العرش (فيج ، ١٩٨٢ ، ٥٩) ، وقد يستغل الفرصة بعض المتنفذين ذلك فيقوموا بالتمرد على ملوكهم ابناء الاسر الحاكمة ، ومن هؤلاء (ساكورة) مولى منسا (ابو بكر) ، الذي لاحظ ما وصلت اليه امبراطورية مالي من الضعف والتحلل نتيجة الصراعات والمؤامرات بين ابناء اسرة (كيتا) ، والمجيء بأشخاص غير كفوءين لادارة المملكة ، فاستولى على العرش وتولى الحكم منذ (٦٧٤-٧٠٠ هـ /١٢٨٥-١٣٠٠م) ، وعلى الرغم من انه مغتصب للعرش الا انه حاول ان ينهض بالبلاد ويعلي من شأنها ، واعلن الجهاد ضد الوثنين ، ونجح في التوسع وضم الممالك القريبة الى مملكته ، كما ادى فريضة الحج ، اسوة بالحكام المسلمين، وزار مصر في طريقه سنة (٦٩٩هـ/١٣٠٠ م) ، لكنه قتل في الطريق على يد (الدناقل) ، وهم قبيلة متجولة مع ساحل البحر الاحمر (العنبكي ، ٢٠٢٢، ٢٩٥) .

كما شهدت امبراطورية مالي تمرداً اخر على العرش ، قام به وزير ماري جاطة الثاني ويدعى (صندكي) ، وتمكن من حكم دولة مالي لمدة ثلاثة سنوات منذ (٧٩٠-٧٩٣هـ / ١٣٨٨-١٣٩٠ م) ، وحدث ذلك بعد ان مات منسا موسى الثاني (٧٨٩هـ) وخلفه اخوه منسا (مغا الثاني) لكنه قتل سنة (٧٩٠هـ) اي بعد سنة من توليه العرش ، وذلك عن طريق فتنة داخلية ثارت ضده ، والوزير صندكي كان زوج (أُم) منسا (مغا الثاني) (الملاح ، ٢٠١٤، ٢٠٤) ، فاستغل الموقف الذي ربما يكون له يد في حصوله ، واغتصب العرش لمدة ثلاثة سنوات ، الا انه كان يمتلك شخصية ضعيفة اوصلت البلاد الى قمة الفوضى (الدالي ، ١٩٩٩، ٦٥) ، وعلى الرغم من

وصول الشخصيتين للحكم عن طريق التمر الانقلاب ، الا انهم لم يكونا بنفس القدر من النجاح ، والسيرة الحسنة في قيادة البلاد ، فساكورة عندما استولى على العرش كانت تعاني من الضعف والانهيار ، فاعاد اليها مجدها ، ليأتي بعده منسا (موسى) فيجعلها امبراطورية اسلامية فاضت المصادر التاريخية في ذكرها وامجادها ، اما تمرد وانقلاب (صندكي) لم يزد تلك الحقبة التي حكم فيها الا وهناً وضعفاً ، مما دفع المنسا (محمود) الى الاطاحة به ليعود الحكم الى اسرة كيتا .

وحصل في مملكة سنغاي تمرداً وانقلاباً عسكرياً فريداً من نوعه ، الا وهو تمرد قائد جيش سني علي ، (ابو بكر محمد التوري) ، فقد تمرد على ولده سني(ابو بكر داعو) الذي تولى حكم سنغاي بعد وفاة والده ، لكن الاسكيا محمد رأى بأنه اكفأ منه فقام بالانقلاب عليه وانتزع السلطة منه ، واعلن نفسه حاكماً على سنغاي وانهى حكم اسرة (سني) ، وابتدأ حكم اسرة (الاسقيين) ، والتي استمرت في حكم سنغاي حتى سقوطها بيد السعديين سنة (١٠٠٠هـ/١٥٩١م) .

الا ان هذا التمرد يختلف عن التمردين السابقين ، ويتضح ذلك من خلال النتاج الذي تبعه ، ففي الحالتين اعيدت السلطة بعدهما الى اسرة (كيتا) الحاكمة الشرعية لمالي ، اما بالنسة للاسقيا ، فقد انهى حكم اسرة كاملة ، وابتدأ حكم اسرة جديدة ، لم يخرج الحكم عنها ، وربما يرجع الى عدم وجود طامعين في العرش من اسرة (سني) ، فلو وجد شخص منهم يسعى الى استعادت عرش اسرته المسلوب ، لتمكن من ذلك ، كما حصل في مملكة مالي ، حيث تمت اعادت الملك الى اسرة (كيتا) لمرتين ، الا ان الامر في مملكة سنغاي اختلف ؛ وذلك نتيجة لتذمر الشعب من سياسة سني (علي) ، لاسيما العلماء من اهل البلاد والبلاد الاخرى ، وللدور الذي لعبه الاسقيا (محمد) بانتهاج سياسة مغايرة تماماً عن سلفه ، فنجح باستمالة قلوب اهل بلاده من وشجع العلم العلماء ، الا ان اولاده لم يحترموا هذا المجهود ، فعندما تقدم بالسن نجدهم تذمروا منه ، وعملوا على اجباره على التنازل لهم عن العرش ، وهذا الامر لم نجده في انظمة الممالك السابقة (غانة ومالي) .

اثر نظام الحكم الاسلامي على شكل نظام الحكم في السودان الغربي

انتهج حكام السودان الغربي منهجاً مماثلاً في وراثة العرش ، الا وهو انتقال الحكم من الآباء الى الابناء عن طريق الوراثة ، ويمكن ملاحظة ذلك من قول منسا (موسى) عندما سُئل اثناء زيارته الى مصر عن وراثة العرش ، والتي ربما كانت رغبة منهم لمعرفة كيفية انتقال الحكم الى ابناء البنات او ابناء الاخوات ، الا انه قال "نحن اهل بيت نتوارث العرش" (العمري ، ٢٠٠٢ ، ١٢٠/٤) ، وهذا يدل على دور الاسلام في تغيير نظام الحكم في دولة مالي وحكامها المسلمون

، والذي تغير عمّن سبقهم من الحكام ، في عهد دولة غانة الوثنية ، وكذلك الحال بالنسبة للاقاليم الوثنية مثل اقليم (تكدا) ، وهو احد الاقاليم التي كانت تابعة لدولة مالي ، الا انها بقيت على وثنيتها ، كونها تحكم بنظام اللامركزية ، فلم يتغير فيها نظام الحكم ، الا انهم بقوا على نظامهم القديم في وراثة العرش وهو ان يرث ابناء الاخت ملك خالهم ، وقد لاحظ ذلك ابن بطوطة من خلال زيارته لهم في عهد المنسا سليمان (ابن بطوطة ، ١٩٩٧ ، ٢٧٦/٤) .

اما في دولة سنغاي ، فقد انتهى نظام توريث ابن الاخت بشكل نهائي في مملكتهم ، وقد انتهجت اسرة الاسقيين التي اسس ملكها الاسقيا (الحاج محمد التوري الكبير) نظام الحكم الاسلامي في وراثة العرش ، فجعل انتقال الحكم يقوم على مبدأ وراثة الابناء ، واحداً تلو الآخر ، ثم يتبعهم ابناء الابناء ، وقد بنى ملكه على نظام اسلامي خالص ، واستمد قوته من التعاليم الاسلامية ، فقرب العلماء والفقهاء وطلبة العلم (الجمل ، ابراهيم ، ١٩٩٦ ، ١١٧) ، وحج الى البيت الحرام شأنه شأن حكام السودان الغربي المسلمون العظام ، الذين عملوا على تقوية الروابط الاسلامية بين المشرق والمغرب .

الخاتمة

بعد ان انهينا دراسة بحثنا الموسوم (وراثة العرش في السودان الغربي) الذي اشتمل على طرق وصول الحكام الى عرش السلطة ، خرجنا بجملة من النتائج ارتأينا ان نجعلها خاتمة للبحث وهي :

١-حكمت السودان الغربي موضوع الدراسة ثلاث ممالك عظام وهم (غانة ، مالي ، سنغاي)، توالت على حكمه لمدة خمسة عشر قرن من الزمن ، ونجحت كل منها من اضفاء صفة خاصة لحكمه ميزتها عن المملكتين الاخريتين .

٢-كان نظام وراثة العرش المتبع في امبراطورية غانة الوثنية ، بأن يورث ابن الاخت الملك بعد خاله ، ثم تطور بعد ذلك في غانة الاسلامية الى توريث الابن دون ابن الاخت ، اما في مملكة مالي ، فقد كان الوراثة للاصلاب الذكور منذ عهد ماري جاطة ، باستثناء ما شاهده ابن بطوطة في مملكة تكدا ، بينما اصبح الحكم في مملكة سنغاي وراثياً من الاب الى الابن او الاخ او العم ، اذا ما استثنينا التمرد الذي قام به الاسقيا (محمد) .

٣-حكمت سنغاي ثلاث أُسر ، وهم اسرة ضياء واصولهم من طرابلس واطلق على ملوكها لقب (زا) ، واسرة سني وملوكهم (سني) نسبة الى اسم الاسرة ، واسرة الاسقيين واطلق على ملوكهم لقب (الاسقيا) ،

٤-ان نظام وراثة ابن الاخت الذي انفردت به بلدان السودان الغربي ، ونتيجة للمعطيات التاريخية ، يعد من اصلح الانظمة التي تواجدت في تلك الممالك ،حيث ان الجينات الوراثية تلعب دوراً كبيراً في ذلك ، فنجد في ابن البنت صفاة امه واخواله ، بالاضافة الى اعتزاز اهل السودان بان البنت الذين ينسبونه اليها لا لأبيه ، الذي لا يكاد يذكر ، فنجد ذلك الولد يعمل بكل اخلاص وتفان ، من اجل الحفاظ على مملكته التي هي امانة امه واخواله .

٥- قد يصل الحكام الى العرش عن طريق الانقلاب والتمرد ، وهو امر بين السلب والايجاب ، فأن عمل على اعلان شأن مملكته ، واعاد مجدها ، فهو انقلاب محمود وهذا ما حصل بالنسبة لـ(ساكورة والاسقيا محمد التوري) ، اما ان زاد في وهنها وضعفاها شأن الوزير (صندكي) فانه انقلاب مذموم ، كونه لم يقوم باصلاح مملكته .

ملحق رقم (١) جدول باسماء حكام امبراطورية غانا المعروفون في المصادر العربية والمعربة

المعروف من حكام دولة غانة الاولى (البيضان)		
١	كَيَمَع	كان يحكم قبل القرن الرابع الميلادي ، والغالب ان هذا لقب كان يطلق على جميع حكام غانة
٢	كارا	حكم خلال القرن الرابع الميلادي
٣	كنسعى	كان يحكم خلال القرن السابع الميلادي
المعروف من ملوك غانة السوننكية (السودان)		
١	دوكور	كان يحكم حوالي عام ٧٩٠م
٢	تكلان	كان يحكم حوالي مطلع القرن التاسع الميلادي
٣	تلوتان	وهو ابن تكلان وكان يحكم حوالي عام ٨٣٧م
٤	بسي	توفي سنة ٤٥٥هـ/ ١٠٦٣م
٥	تنكامين	وهو ابن اخت بسي ، ولي عرش غانة سنة ٤٥٥-٤٨٠هـ/ ١٠٦٣- ١٠٨٧م

ملحق رقم (٢) قائمة باسماء ملوك وسلاطين مملكة مالي الاسلامية وسنوات حكمهم

حكام مملكة سنغاي (٨١-٧٣٦هـ/٧٠٠-١٣٣٥م)

١	موسى الأكوي	٥٩٧-٦١٥هـ/١٢٠٠-١٢١٨م	١٢	منسا موسى بن ابي بكر	٧١٢-٧٣٨هـ/١٣١٢-١٣٣٧م
٢	ناري فامغان بن موسى	٦١٥-٦٢٨هـ/١٢١٨-١٢٣٠م	١٣	منسا مغاالاول بن منسا موسى	٧٣٨-٧٤٢هـ/١٣٣٧-١٣٤١م
٣	سندياتا كيتا بن فامغان	٦٣٦-٦٥٣هـ/١٢٣٨-١٢٥٥م	١٤	منسا سليمان بن ابي بكر	٧٤٢-٧٦١هـ/١٣٤١-١٣٦٠م
٤	منسا ولي بن سندياتا	٦٥٣-٦٧٤هـ/١٢٥٥-١٢٧٥م	١٥	منسا قنبتا بن سليمان	٧٦٢هـ/١٣٦٠م
٥	منسا واتي بن سندياتا	٦٩٩-٦٧٣هـ/١٢٧٠-١٢٧٤م	١٦	ماري جاطة الثاني بن مغا الاول	٧٦٢-٧٧٦/١٣٦٠-١٣٧٤
٦	منسا خليفة بن سندياتا	٦٧٣-٦٧٤هـ/١٢٧٤-١٢٧٥م	١٧	موسى الثاني بن ماري جاطة	٧٧٦-٧٨٩هـ/١٣٧٤-١٣٨٧م
٧	ابو بكر ابن بنت سندياتا	٦٧٤-٦٨٤هـ/١٢٧٥-١٢٨٥م	١٨	منسا مغا الثاني بن ماري جاطة	٧٨٩-٧٩١هـ/١٣٨٧-١٣٨٨م
٨	ساكورة احد قادة سندياتا	٦٨٤-٧٠٠هـ/١٢٨٥-١٣٠٠	١٩	الوزير صندكي مغتصب العرش	٧٩١-٧٩٣هـ/١٣٨٨-١٣٩٠م
٩	منسا قو بن سندياتا	٧٠٠-٧٠٥هـ/١٣٠٠-١٣٠٥م	٢٠	منسا مغا الثالث	٧٩٣هـ/١٣٩٠م
١٠	محمد بن قو	٧٠٥-٧١٠هـ/١٣٠٥-١٣١٠م	٢١	منسا محمود	٧٩٥هـ/١٣٩٢م
١١	ابو بكر بن فامغان	٧١٠-٧١٢هـ/١٣١٠-١٣١٢م	٢٢	عدد من الملوك الضعفاء لم تتفق المصادر على تسميتهم	٧٩٥-٨٦٩هـ/١٣٩٢-١٤٦٤م) اصبحت دويلتهم تحت سيطرة سنغاي

ملحق رقم (٣) جدول باسماء الاسر والحكام السنغيين

الاسـرة الاولـى : اسـرة (زا) او ضـياء : وهـي اول الاسـر التـي حكمـت مملكـة سـنغاي ، ٨١-٧٣٦هـ/٧٠٠-١٣٣٥م		
١	ان عدد حكام سنغاي في الجاهلية (١٤) حاكماً وهم كل من : زازكي ، وزااكي ، وزاكو ، وزا علي ، وزابي كمى ، وزابي ، وزاكري ، وزايم كروي ، وزايم ويم دنك كيبع ، وزاكوكري ، وزاكنكن	
٢	ديا آكوسي	اول حكامها المسلمون اعلن اسلامه سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩ م)
٣	زايابسي	وهو اخر ملوك هذه الاسرة ولم تسعفنا المصادر بسنوات حكمه ، الا ان بلاده كانت خاضعة لسلطان مالي منسا (علي) الذي حكم في بين (٦٥٣-٦٦٩هـ/١٢٥٥-١٢٧٠م) .
الاسرة الثانية : اسرة سني ٧٣٦-٨٩٩هـ/ ١٣٣٥-١٤٩٣م		
١	سني علي كلن	٧٨٩-٨٢٣هـ/١٣٨٧-١٤٢٠م
٢	سني سلمان نار	اخو سني علي كلن ، حكم بعد وفاة اخيه .
٣	جاء بعده عدد من الملوك كان العاشر منهم سني محمد داع ، وجاء بعده سني محمد لوكيا ، وسن محمد فار ، ثم سني سليمان دام (ت٨٦٩هـ/١٤٦٤م) ، وهو والد سني علي بير المؤسس الحقيقي لمملكة سنغاي .	
٤	سني علي بير	٨٦٩-٨٩٠هـ/ ١٤٦٤-١٤٩٢م
الاسرة الثالثة: اسرة الأسقيين ٨٩٩-١٠٠٠هـ/١٤٩٣-١٥٩١م		
١	أسقيا الحاج محمد الكبير	٨٩٩- ٩٣٥هـ /١٤٩٣-٢٥٢٨م
٢	أسقيا موسى بن محمد	٩٣٥-٩٣٨هـ/١٥٢٨-١٥٣١م
٣	أسقيا محمد الثاني بن محمد	٩٣٧-٩٤٣هـ/١٥٣١-١٥٣٧م
٤	أسقيا اسماعيل بن محمد	٩٤٤-٩٤٦هـ/١٥٣٧-١٥٣٩م
٥	أسقيا اسحاق الاول بن محمد	٩٤٦-٩٥٦هـ/١٥٣٩-١٥٤٩م
٦	أسقيا داود بن محمد	٩٥٦-٩٩٠هـ/١٥٤٩-١٥٨٢م
٧	أسقيا محمد الثالث بن داود	٩٩١-٩٩٥هـ/١٥٨٢-١٥٨٦م
٨	أسقيا محمد باني بن داود	٩٩٥-٩٩٧هـ/١٥٨٦-١٥٨٨م
٩	أسقيا اسحاق الثاني بن داود	٩٩٧-١٠٠٠هـ/١٥٨٨-١٥٩١م

قائمة المصادر

اولاً : المصادر الاولية

١-ابن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله (ت: ٧٧٩هـ) ، رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، أكاديمية المملكة المغربية، (الرباط ، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧)

٢-البكري ، ابو عبيد البكري (ت:٤٨٧هـ) ، المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب وهو جزء من كتاب المسالك والممالك ، دار الكتاب الاسلامي ، (القاهرة ، د/ت)

٣-ابن حوقل ، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، أبو القاسم (ت بعد ٣٦٧هـ) ، صورة الأرض ، دار صادر، أفست ليدن، (بيروت ، ١٩٣٨ م)

٤-ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (المتوفى: ٨٠٨هـ) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق : خليل شحادة ، ط٨ ، دار الفكر،(بيروت، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م)

٥-السعدي ، عبدالرحمن بن عبدالله بن عمران بن عامر ، تاريخ السودان ، تحقيق هوداس وبنوة ، المدرسة الباريزية لتدريس الالسنة الشرقية ، (باريس ١٩٨١م)

٦-العمري ، أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت: ٧٤٩هـ) ، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار ، المجمع الثقافي، (أبو ظبي ، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م)

٧-القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (ت: ٨٢١هـ) ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الكتب العلمية، (بيروت ، د/ت)

٨-كعت ، محمود كعت التنبكتي ، تاريخ الفتاش في اخبار البلدان والجيوش واكابر الناس وذكر وقائع التكرور وعظائم الامور وتفريق انساب العبيد من الاحرار ، دراسة وتعليق : ادم بمبا ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، (بيروت ، ٢٠١٤م)

ثانياً : المراجع

٩-الجمل ، شوقي عطا الله ، ابراهيم ، عبدالله عبدالرزاق ، تاريخ المسلمين في افريقيا – ومشكلاتهم ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، (القاهرة ، ١٩٩٦م)

١٠- الدالي ، الهادي المبروك ، التاريخ السياسي والاقتصادي لافريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن الخامس عشر الى بداية القرن الثامن عشر ، الدار المصرية اللبنانية ، (القاهرة ، ١٩٩٩م)

١١- دنيس بولم ، الحضارات الافريقية ، ترجمة : علي شاهين ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت ١٩٧٤م)

١٢-زبادية ، عبدالقادر ، مملكة سنغاي في عهد الاسقيين (١٤٩٣هـ-١٥٩١م) ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، (الجزائر ، د/ت)

١٣-الشيخلي ، صباح ابراهيم ، الآلوسي ، عادل محيي الدين ، تاريخ الاسلام في افريقيا وجنوب شرق اسيا ، دار ابن الاثير للطباعة والنشر ، (الموصل ، ١٩٨٩)

١٤-الفيتوري ، عطية مخزوم ، دراسات في تاريخ شرق افريقيا وجنوب الصحراء ، (مرحلة انتشار الاسلام) ، منشورات جامعة قاريونس ، (بنغازي ، ١٩٩٨م)

١٥–فيج.جي.دي ، تاريخ غرب افريقيا ، ترجمة وتقديم وتعليق السيد يوسف نصر ، راجع الترجمة الى العربية بهجت رياض صليب ، دار المعارف، (القاهرة ، ١٩٨٢م)

١٦–طرخان ، علي طرخان ، امبراطورية غانة الاسلامية ، الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر ، (١٩٧٠م)

١٧–ماكيفيدي ، كولين ، اطلس التاريخ الافريقي ، ترجمة مختار السويفي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة ، ١٩٨٧م)

١٨–الملاح ، بشار اكرم جميل ، تاريخ الاسلام في افريقيا ، دار الفكر (عمان – الاردن ، ٢٠١٤) .

ثالثاً : الرسائل والاطاريح

١٩–بايشي سهام ، موشاحانا وسيلة ، التنظيم العسكري في بلاد السودان الغربي خلال القرنين ، ١٠–١١ هجريين ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة ادرار ، (الجزائر ، ٢٠٢٢م)

٢٠–نجاة مباركي ووهيبة داده ، الحواضر الاسلامية ودورها في السودان الغربي حاضرة جني نموذجاً خلال الفترة (٦–١٠هـ / ١٢–١٦م) ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة ادار ، (الجزائر ، ٢٠٢٠م)

رابعاً : البحوث والمقالات

٢١–ج . ت . نياني ، مالي والتوسع الثاني للماندانغ ، بحث منشور ضمن كتاب تاريخ افريقيا العام ، باشراف : ج . ت . نياني ، مج٤ ، اليونسكو (بيروت ، ١٩٨٨)

٢٢–العنبكي ، انوار جاسم ، اسماعيل ، زهراء يوسف ، نظام الحكم والادارة في امبراطورية مالي (٦٢٨–٧٩٣هـ/١٢٣٠–١٣٩٠م) بحث منشور في مجلة كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، العدد ١ ، (بغداد ، ٢٠٢٢م).

٢٣–غرياني ، بطل شعبان محمد ، الحرب والذهنية في مجتمع السودان الغربي إبان القرنين ٩–١٠هـ/١٥–١٦م ، بحث منشور في مجلة الدراسات الافريقية ، العدد ٣٦ ، (القاهرة ،٢٠١٤م)

List of sources

First: Primary sources

1-Ibn Battuta, Muhammad ibn Abdullah ibn Muhammad ibn Ibrahim al-Lawati al-Tanji, Abu Abdullah (d. 779 AH), The Journey of Ibn Battuta (A Gift to the Beholders of the Wonders of Cities and the Marvels of Travel), Academy of the Kingdom of Morocco, Rabat, 1417 AH 1997AD)

2-Al-Bakri, Abu Ubaid Al-Bakri (d. 487 AH), Al-Maghrib in Mentioning the Lands of Phrygia and the Maghreb, which is Part of the Book of Paths and Kingdoms, Dar Al-Kitab Al-Islami, (Cairo, date)

3-Ibn Hawqal, Muhammad ibn Hawqal al-Baghdadi al-Mawsili, Abu al-Qasim (d. after (367 AH)), The Image of the Earth, Dar Sadir, Inst Leiden, (Beirut - 1938 AD)

4-bn Khaldun, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Muhammad Ibn Khaldun Abu Zayd, Wali al-Din al-Hadrami al-Ishbili (died:808AH), Al-Ibar and Diwan Al-Mubtada' and Al-Khabar in the History of the Arabs and Berbers and Those Who Were Their Contemporaries of Greater Importance, edited by: Khalil Shahada, Taha, Dar Al-Fikr, (Beirut, 1408 AH - 1988 AD)

5-Al-Saadi, Abdul Rahman bin Abdullah bin Imran bin Amer, History of Sudan, edited by Hodas and Banwa, Paris School of Oriental Languages Teaching, (Paris (1981 AD)

6-Al-Omari, Ahmad bin Yahya bin Fadl Allah Al-Qurashi Al-Adawi Al-Omari, Shihab Al-Din (d. 749 AH), Paths of Sight in the Kingdoms of the Countries, Cultural Complex, Abu Dhabi, 1423 AH / 2002 AD)

7-Al-Qalqashandi, Ahmad bin Ali bin Ahmad Al-Fazari Al-Qalqashandi then Al-Qahiri (d.821AH), Subh Al-A'sha in the Art of Composition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut, date)
8-Kaat, Mahmoud Kaat al-Timbukti, History of the Fattash in the News of Countries, Armies, and the Notables of the People, and Mentioning the Incidents of Recurrence and Great Matters, and Separating the Lineages of Slaves from the Free, Study and Commentary: Adam Bamia, Al-Risala Publishers Foundation, (Beirut, 2014 AD)

Second: References

9-Al-Jamal, Shawqi Atallah, Ibrahim, Abdullah Abdul Razzaq, History of Muslims in Africa - and their Problems, Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution, (Cairo, 1996 AD)
10-Al-Dali, Al-Hadi Al-Mabrouk, The Political and Economic History of Trans-Saharan Africa from the End of the Fifteenth Century to the Beginning of the Eighteenth Century, Dar Al-Masryah Al-Lubnaniyyah, (Cairo, 1999 AD)
11-Denis Bolme, African Civilizations, translated by: Ali Shaheen, Dar Maktabat Al-Hayat, (Beirut 1974 AD)
12 -Zabadia, Abdul Qadir, The Kingdom of Songhai during the Era of the Isqayids (1493 AH - 1591 AD), National Company for Publishing and Distribution, Algeria, n.d.
13-Al-Shaikhli, Sabah Ibrahim, Al-Alusi, Adel Muhyi al-Din, History of Islam in Africa and Southeast Asia, Ibn al-Atheer House for Printing and Publishing, (Mosul, (1989)
14 -Al-Fituri, Atiya Makhzoum, Studies in the History of East Africa and Sub-Saharan Africa,(The Stage of the Spread of Islam), Publications of Garyounis University, (Benghazi, (1998 AD)
15 -Fig. J.D., History of West Africa, translated, introduced and commented on by Mr. Youssef Nasr. See the translation into Arabic by Bahjat Riyad Salib, Dar Al-Maaref, (Cairo, (1982 AD)
16-Tarkhan,ibraheem Ali, The Islamic Empire of Ghana, Egyptian General Authority for Authorship and Publication،
17-Mac Evedy, Colin, Atlas of African History, translated by Mukhtar Al-Suwaifi, Egyptian General Book Authority (Cairo, 1987 AD)
18 -Al-Mallah, Bashar Akram Jamil, History of Islam in Africa, Dar Al-Fikr (Amman - Jordan, 2014)

Third: Theses and dissertations

19-Baishi Siham, Mushahana Wasila, Military Organization in the Western Sudan during the 10th and 11th Centuries AH, Published Master's Thesis, University of Adrar, (Algeria, (2022 AD)
20-Najat Mubaraki and Wahiba Dada, Islamic Capitals and Their Role in Western Sudan, the Capital of Jeni as a Model during the Period (6-10 AH / 12-16 AD), published master's thesis, University of Adar, (Algeria, 2020 AD)

Fourth: Research and articles

21-Al-Anbaky, Anwar Jassim, Ismail, Zahraa Youssef, The System of Governance and Administration in the Mali Empire (628-5793 / 1390-1230 AD), a research published in the Journal of the College of Education, Al-Mustansiriya University, Issue 1, (Baghdad, 2022 AD)
22-J. T. Niani, Mali and the Second Mandang Expansion, a study published in the book General History of Africa, supervised by: J.T. Niai, Vol. 4, UNESCO (Beirut, (1988)
23-Ghariani, Batal Shaaban Muhammad, War and Mentality in Western Sudanese Society during the 9th-10th Centuries AH / 15th Century AD, a study published in the Journal of African Studies, Issue 36, (Cairo 2014 AD)